Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والآداب العامة ينبغي أن تدخل حياة المسلم ليؤلف منها منهجاً يسير على ضوئه ويعمل بهديه، ليكون في محيطه ممدوحاً وفي واقع أمته فرداً صالحاً، وعضواً نافعاً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝ إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[1].

1 - تأتي مقدمة الدرس مألوفة - كما سبق - لتنبّه وتوقظ وتشوق، فتساق بأسلوب يحمل التودّد والتلطّف؛ لتضع المخاطبين في من تفرض عليه صفته أن يستجيب لما يُدعى إليه وتترك ما هو غير لائق من عادات في حياته الجديدة التي أرسى قواعدها ربُّ العالمين؛ ليكون المؤمن سويًّا في خلقه، سويًّا في فكره ونفسه، سويًّا في جسمه وروحه.

2 - وفي جو المقدمة نجد التوجيه الإلهي يتجه مباشرة إلى ترسيخ المعلومة بطريقة النهي التي تعني السلب ثم الانتقاض بـ «إلا» ليأتي من بعدها التعقيب بالإذن صريحاً من رب البيت.

وإن تقرير الحقيقة بهذا الأسلوب قد أكسبها قيمة ذات إيحاء نفسي عميق حيث بُدىء بالمطلق، ثم انسحب القيد في توضيحه متدرّجاً، ولا مراء في أن مثل هذا الأسلوب أوقع في النفس من حيث تصعيد عامل التشويق إلى البديل المنتظر.

(1) سورة الأحزاب، الآيتان: 53، 54.